يمكن ان تلعب دوراً ديناميكياً في دفع عملية عقد المؤتمر الدولي بأسرع ما يمكن، او أخذ مبادرة في مجلس الأمن»، مشيراً، في هذا الصدد، الى المبادرة المصرية ـ الفرنسية في مجلس الأمن لدفع عملية السلام. وقال، بالنسبة الى عقد المؤتمر الدولي: «نحن حريصون على ان تقوم اوروبا بهذا الدور حتى نستطيع ان نتوصل الى سلام عادل يأخذ حقوق الشعب الفلسطيني في الاعتبار، وخاصة حقه في تقرير مصيره» (**الشرق الاوسط**، ١٩٨٨/٩/٢٢).

من جهته، حرص الرئيس مبارك، في اثناء جولته الاوروبية الاخيرة، وعلى الرغم من المحادثات الاقتصادية التي شغلت جزءاً كبيراً من اهتماماته، على اشراك غير دولة اوروبية في عملية الاعداد والتحضير للمؤتمر الدولي، «فاذا كانت الحجج والذرائع ستلقى الاجوبة اللازمة عنها، وهذه مهمة لجنة التحضير للمؤتمر، فما هو الضرر من متابعة الاعداد لهذه اللجنة ؟»، كما قال مبارك لدى لقائه بالرئيس ميتران، في اثناء زيارته لفرنسا. وفي باريس، ايضاً، أبدى الرئس المصري تخوفه على مصر وعلى مستقبلها، لـ «ان مصر ليست مهددة من ثورة يقوم بها الجياع، بل مهددة من طريق مسدود تصل اليه عملية السلام في المنطقة» (**لوموند**، ١٩٨٨/٩/٢٨).

ولكن اذا ما افترضنا، جدلاً، ان اوروبا، بتشجيع من فرنسا واسبانيا، على استعداد للتشمير عن ساعدي الهمّة، فهل الظروف الحالية، والاميركية بكلام أكثر دقة، قابلة لاتاحة الفرصة لهكذا تحرك ؟ **وهل يستمر الاوروبيون في محاولاتهم التحرك** لتنفيس الاحتقان بين م.ت.ف. والولايات المتحدة ؟ وهل ينجحون في ذلك ؟

على الصعيد الاميركي، تجيب المصادر الديبلوماسية المطلعة بأن المسؤولين في واشنطن أبدوا قلة حماس لأي دور اوروبي في هذه المرحلة، لاعتبارات عدة، منها انهم يرغبون في ممارسة حد أدنى من الضغط على اسرائيل، ولا يريدون ان تقدم أي جهة على تصعيد ذلك الضغط، أقلّه في المدى القريب؛ ومنها، أيضاً، انهم يعرفون، تمام المعرفة، ان التحرك الاوروبي، وخصوصاً الفرنسي، قد يهدف الى تنقية الاجواء في المنطقة بقصد تأمين مصالحه. واستطردت المصادر الديبلوماسية المطلعة الى التأكيد ان أي تحرك اوروبي جديد سوف يتوقف على الآتي:

أولاً: التنسيق التام في أي تحرك بين اوروبا والولايات المتحدة؛ وهذا يعني، ضمناً، ان على كل المسؤولين الاوروبيين ان يحصلوا على ضوء أخضر، أو على تفويض، او على موافقة اميركية مسبقة، للتحرك الذي يعتزمون القيام به. وذلك غير ممكن، اذا لم يعرف الاميركيون حدود التحرك الذي سيجرى والمصالح التي ستؤمن؛ وأي غياب للتنسيق، وأي تغييب له، يجهض التحرك الاوروبي من بدايته.

ثانياً: المكاسب التي يمكن ان يؤمنها التحرك الاوروبي للمنظمة؛ فهي تحتاج الى وسيط مع الولايات المتحدة لاطلاق حوار ما؛ لكن الحوار المباشر معها توقف من زمان عند أمور معينة؛ وهذه الامور لا تستطيع اوروبا الغربية ان تؤمنها (**نيويورك تايمز**، ١٩٨٨/٩/٢١).

لذلك كله، يُستبعد دور أوروبي أساسي في حلحلة الأزمة؛ فالحلحلة يلزمها حوار مباشر بين واشنطن والمنظمة؛ وأقصى ما تستطيعه اوروبا هو ترطيب الاجواء بينهما.

«الدوامة» الثلاثية

الضلع الثاني في مثلث «التسخين» على الجبهة الفلسطينية هو الاجتماع الثلاثي الذي عقد في نيويورك بين الرئيس الاميركي، رونالد ريغان، ووزير خارجيته جورج شولتس، وبين نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية المصرية، د. عصمت عبدالمجيد، ونظيره الاسرائيلي، شمعون بيرس.

في هذا اللقاء، اجمع ممثلو الدول الثلاث على ضرورة استمرار جهود السلام، بصرف النظر عن الانتخابات المقبلة في اسرائيل (الأول من تشرين الثاني ـ نوفمبر) وفي الولايات المتحدة (السادس من تشرين الثاني ـ نوفمبر). وأوضح ريغان ان ادارته ستستمر في هذه الجهود، وانه يتوقع استمرارها في حال فوز الجمهوريين، ولا يتوقع توقفها في حال فوز الديمقراطيين. وفي اللقاء، ايضاً، تحدث عبدالمجيد عن المتغيرات التي حصلت في المنطقة، وابرزها الانتفاضة الفلسطينية وقرار